

النهج العنقودي - أداة تشغيلية مهمة

ألان جوري و جياميكيلي دي مايو

تعود الكثير من المشاكل التي نواجهها في سياق التطبيق الميداني للنهج العنقودي إلى سوء فهمنا للطبيعية التشغيلية الرئيسية للمجموعات العنقودية.

أفراد القطاعات على مستوى القطر المعني بأسرع ما يمكن لتسهيل عملية التوزيع الشفاف والفعال للعمل، وما يضمن بالتالي القابلية للتنبؤ والمساءلة في الاستجابة لاحتياجات البشر الذين نعمل جميعاً على خدمتهم.

تطبيق النهج العنقودي

جاء فرض الأحكام العرفية في أبريل ٢٠٠٧ في غينيا ليدفع بالأمم المتحدة لرفع المستويات الأمنية وإجلاء جميع العاملين غير الأساسيين في المنظمة. ونظراً لأن الأمم المتحدة لم تكن مجهزة بالشكل الجيد للتعامل

يلعب برنامج الأغذية العالمي دوراً مهماً في النظام العنقودي، حيث يعمل كوكالة قائدة لقطاع اللوجستيات كما يشارك في قيادة قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في حالات الطوارئ، بالإضافة لكونه مشارك فعال في قطاعات التغذية والحماية والتعليم والإنعاش المبكر. وكانت اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات قد أكدت مجدداً على دور برنامج الأغذية العالمي كقيادة عالمية في المعونات الغذائية، وهو قطاع مُعترف بتبليته للمعايير الموضوعية للنظام العنقودي.

وبالنسبة لبرنامج الأغذية العالمي، تمثل المجموعات العنقودية أداة تشغيلية تستهدف تحسين الاستجابة التشغيلية في جميع مجالات التدخل في حالات الطوارئ. وينبغي أن يؤدي تنفيذ النظام العنقودي إلى تقوية قابلية التنبؤ والشمولية وجودة الاستجابة الإنسانية في أي مواقف إنسانية معينة. لذلك ينبغي أن تأتي الهياكل العنقودية على المستويين القطري والعالمي بسيطة وموجهة نحو تحقيق النتائج، وتركز على ملء الفجوات التشغيلية واحتواء جميع المنظمات ذات الإمكانات التشغيلية الحقيقية في القطاع. وينبغي أن يأتي التخطيط لملء الفجوات التشغيلية القائمة على رأس الأنشطة التي ينبغي أن يقوم بها أي قطاع متكون حديثاً وتعقبه وضع خطط مشتركة وواقعية لعلاجها.

ينبغي للنهج العنقودي أن يحترم تفويضات وطبيعة جميع المنظمات المشاركة، ومنها الأطراف الوطنية والمحلية، مع إدراك مستوى الالتزام التي تستطيع الأنشطة في كل قطاع أن تطمح إليه. ومن المهم توضيح التزامات كل فرد من

تكمّن القيمة الحقيقية للمجموعات العنقودية في قدرتها على دفع الإمكانات التشغيلية والفعالية أكثر مما هي في جوانبها الإجرائية. وقد أدى سوء فهم هذه الطبيعة الأساسية للمجموعات العنقودية في بعض الحالات إلى كثرة الاجتماعات والتأكيد المفرط على قضايا التمويل والمجموعات العنقودية غير الضرورية على مستوى القطر وإشراك الأطراف غير التشغيليين وزيادة طبقات البيروقراطية الإضافية، لكن ليس هذا هو الغرض من النهج العنقودي.

وعلى المستوى العالمي، يهدف النهج العنقودي إلى تقوية الاستعداد وتنسيق الإمكانات التكنولوجية في أنحاء النظام من أجل الاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية من خلال ضمان وجود قيادة يمكن توقع تصرفاتها ونظام مساءلة في جميع القطاعات الأساسية، أما على مستوى القطر فيستهدف النهج تقوية الاستجابة التشغيلية الإنسانية من خلال المطالبة بمعايير مرتفعة من التنبؤ والمساءلة والشراكة في جميع مجالات الأنشطة.

وكان الفريق رفيع المستوى المعني بالاتساق على نطاق منظومة الأمم المتحدة في مجالات التنمية والمساعدات الإنسانية والبيئة قد أصدر تقريره الأخير - بعنوان توحيد الأداء - في نوفمبر ٢٠٠٦. وقد ضم الفريق العديد من الشخصيات الحكومية رفيعة المستوى، والتي تشمل جوزيت شيران والتي تقلدت منصبها كالمدير التنفيذي الحادي عشر لبرنامج الأغذية العالمي في أبريل ٢٠٠٧. وكان الفريق قد أيد بشكل كبير اتجاه جهود إصلاح العمليات الإنسانية الجارية في الأمم المتحدة، معززاً إرادة جميع الأطراف لمباشرة تنفيذها، وذلك على المستويين العالمي والقطري. ومنذ ذلك الحين كانت جميع حالات الطوارئ الكبرى قد شهدت إتباعاً من جانب عمليات الاستجابة الدولية للنهج العنقودي.

وكانت اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات قد حثت بشكل متكرر على إبداء المرونة عند تطبيق النهج العنقودي، وهذه المرونة لا تعني بالضرورة الإطاحة بهياكل العمل القائمة. إن الهدف من النهج العنقودي هو أن يحقق تحسناً في العمليات التشغيلية والمحافظة على الآليات الفعالة القائمة بالفعل وكذلك التركيز على توفير الخدمات الفعالة في المجالات التي تتطلب إمكانات إضافية.



وجدان حاج أمين من فريق التدخل السريع لدعم الاتصالات والمعلوماتية في حالات الطوارئ التابع لبرنامج الأغذية العالمي (فبت) تيست) في الإمارات العربية المتحدة يعمل على تركيب هوائي موجات تردد سريع على برج الاتصالات في غينيا.

الشراكات القوية بين وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وغيرهم من المساهمين الرئيسيين على جميع المستويات - من أجل الجمع بين الخبرات المتنوعة والميزات النسبية للشركاء المختلفين في تحقيق الأهداف المشتركة- والقيمة الأساسية للمجموعات العنقودية كأداة تشغيلية.

ألان جوري (allan.jury@wfp.org) هو مدير العلاقات الخارجية، أما جياميكيي دي مايو (giammichele.demaio@wfp.org) فهو مسؤول العلاقات الخارجية.

١- HLP-SWC-PDFs/resources/panel/events/www.un.org
FinalReport.pdf
٢- http://cerf.un.org

الفرق التي باتت تعمل على مدار الساعة. وفي خلال ثلاثة أشهر، كانت هذه الفرق قد استطاعت تحسين التغطية الإذاعية في العاصمة، كوناكري، وفي غيرها من المناطق التشغيلية كما قامت بتدريب فرق الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية على استخدام معدات الاتصالات السلكية واللاسلكية الجديدة. كما قامت إحدى الوكالات العاملة بين الوكالات في مجال الاتصالات اللاسلكية بمهمة الحفاظ على البنية التحتية المحدثة للاتصالات. ويعمل النظام المُحدَّث على تخفيف المخاطر في حالة وجود البيئة غير المستقرة ومساعدة العاملين في المجال الإنساني مع قيامهم بتنفيذ تفويضاتهم في توفير الرعاية للمجتمعات المتضررة.

ويوضح لنا هذا المثال على التعاون الناجح بين الوكالات، والذي حققته إصلاح العمليات الإنسانية، كلاً من أهمية

مع حالة التردّي غير المتوقع في أوضاع الأمن - وكذلك تعرّض أمن العاملين في المجال الإنساني للخطر نتيجة غياب وسائل الاتصالات الملائمة- قدم منسق الشؤون الإنسانية طلباً إلى برنامج الأغذية العالمي باعتبارها كياناً قائداً في قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في حالات الطوارئ في غينيا.

وقد قمنا بالاستجابة من خلال إرسال بعثة تقييم إلى خمسة مناطق تشغيلية في البلاد وكذلك تقديم مقترح للتعامل مع مناحي الضعف التي تم التعرف عليها في النظام وكذلك ضمان الالتزام مع الحد الأدنى من المعايير الأمنية للأمم المتحدة. وبعد العرض الذي قام به منسق الشؤون الإنسانية والفريق القطري للأمم المتحدة، تم توفير التمويل من الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ^٢. وقام برنامج الأغذية العالمي على الفور بحشد

الانتعاش المبكر من الكوارث: زلزال باكستان

أندرو ماكلادو

أنظمة إمداد المياه و ٩٤٩ مبنى حكومياً، كما تجاوزت أعداد النازحين داخلياً والمنازل المدمرة أكبر بكثير مما حدث أثناء كارثة تسونامي على الرغم من أن أعداد الوفيات كانت أقل.

وكانت استجابة الجيش الباكستاني ضخمة، ودعمه في ذلك القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية والأسترالية وقوات حلف الناتو وغيرها، وانطوت عملية التنسيق تنطوي على تحد هائل كما هو الحال عليه دائماً مع أي حكومة مستضيفة في أعقاب أي كارثة. وقد كان ذلك هو

الوضع القائم بالنسبة لجيش يفتقد الخبرة في التعامل مع المنظمات غير الحكومية ولا تألف المبادئ الإنسانية التي يدافع عنها. ومن ثم كان من الضروري في باكستان استخدام نموذج من 'التنسيق بدون تدخل' يقوم فيه الجيش الباكستاني بالمشاركة في تقييم علمي وأمين للاحتياجات مع المجتمع الإنساني والسماح للمنظمات غير الحكومية باختيار نوعية ومكان العمليات التي ستقوم بها. وفي هذا النموذج، يتم ملء الفجوات التي تشوب عمليات تسليم المساعدات الإنسانية من قبل الجيش والوكالات الحكومية.

تعرضت الباكستان في شهر أكتوبر ٢٠٠٥ إلى زلزال مدمر خلف حاجة إنسانية على مستوى لم نشهد له مثيل من قبل، وعلى الرغم من أنه سرعان ما تبع الكارثة بسنة أسابيع فقط شتاء الهيمالايا القارس البرودة، لم تتعرض البلاد إلى موجة ثانية من الوفيات، ويمكننا القول هنا أن التعاون بين العسكريين والمدنيين وكذلك اللجوء لاستخدام النهج العنقودي حققاً نجاحاً كبيراً.

مليون على النزوح. كذلك فقد أتي الدمار على ما يزيد عن ٦٠٠ ألف منزل و ٦٤٠٠ كيلومتر من شبكات الطرق و ٦٢٩٨ مرفقاً تعليمياً و ٣٥٠ مرفقاً صحياً و ٣٩٩٤ من

وقد تسبب هذا الزلزال بوفاة ما لا يقل عن ٧٣,٣٣٨ شخص منهم ١٨ ألف من الأطفال، كما تسبب بجرح ما يزيد عن ١٢٨ ألف شخص بينما أجبر ما يزيد عن ٣,٣



فيلد مارشال، قائد القوات المسلحة الباكستانية

غوينت غوير كريستوس
ممثلة مفوضية الأمم
المتحدة لشؤون اللاجئين
نصت لتقرير مسؤولين
عسكريين مهمتهم
توصيل جهود الإغاثة في
مانسيرا في باكستان